[ 424 ] الالتباس والتعمية والالغاز، لانه كما يكون اللبس واقعا عند دليل الكلام على انتظامهما للجميع متى اريد بها الواحد مع عدم الفائدة لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا إذا اريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك، وكمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد، ألا ترى أن قائلا لو قال: (لقيت زيدا ومعه عمر وفخاطبت زيدا وناظرته) وأراد بذلك مناظرة الجميع لكان ملغزا معميا، لانه لم يكن في كلامه ما يفتقر إلى عموم الكناية عنهما، ولو جعل هذا نظير الآيات التي تقدمت لكان جاهلا بفرق ما بينها وبينه مما شرحناه، فتعلم أنه لانسبة بين الامرين. وشئ آخر: وهو أنه سبحانه كنى بالهاء التالية للهاء التي في السكينة عن النبي (صلى ا عليه وآله) خاصة، فلم يجز أن يكون أراد بالاولة غير النبي (صلى ا عليه وآله)، (1) لانه لا يعقل في لسان القوم كناية عن مذكورين بلفظ واحد، وكناية ترد فيها على النسق عن واحد من الاثنين، وليس لذلك نظير في القرآن ولا في الاشعار ولا في شئ من الكلام فلما كانت الهاء في قوله تعالى: (وأيده بجنود لم تروها) كناية عن النبي (صلى ا عليه وآله) بالاتفاق ثبت أن التي قبلها من قوله: (فأنزل ا سكينته عليه) كناية عنه (صلى ا عليه وآله) خاصة، وبان مفارقة ذلك لجميع ما تقدم ذكره من الآي والشعر الذي استشهد. وا الموفق للصواب. (2) 9 - ومن كلام الشيخ أدام ا عزه: قال له رجل من أصحاب الحديث ممن يذهب إلى مذاهب الكرابيسي: (3) ما رأيت أجسر من الشيعة فيمايد عونه من المحال، وذلك أنهم زعموا أن قول ا عزوجل: (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت _____ (1) في المصدر: غير النبي (صلى ا عليه وآله) خاصة. (2) الفصول المختارة 1: 19 - 24. (3) في المصدر: إلى مذهب الكرابيسى. قلت: والكرابيسي هو ابو على الحسين بن على بن يزيد المهلبى الكرابيسى، كان من المجبرة، عارفا بالحديث والفقه، له من الكتب كتاب المدلسين في الحديث، كتاب الامامة، من مقالاته وفيه غمز على على (عليه السلام): القرآن بلفظي غير مخلوق ولفظي بالقرآن مخلوق، وكان احمد بن حنبل يتكلم فيه لذلك، وهو ايضا كان يتكلم في احمد، له ذكر في فهرست ابن النديم: 256 وفى لسان الميزان 2: 303.

_____